

نفج الطيب من غصن الأندلس الرطيب

فسبق وجلى وشف بذكره المسامع وحلى ورفع المشكل ببيانہ وحرر الملتبس ببرهانه الى ان أحله قضاء الجماعة ذروة أفقه الأصعد وبوأه عزيز ذلك المقعد فشرف الخطة واخذ على الأيدى المشتطة لا يراقب إلا ربه ولا يضمّر إلا العدل وحبه والمجلس السلطاني أسماه الله تعالى يختصه بنفسه ويفرغ عليه من حلل الاصطفاء وليس له ويستمطر فوائده ويجرب بأنظاره حقوق الملك وعوائده فكان بين يديه حكما مقسطا ومقسما لحظوظ الإنعام مقسطا الى ان خصه بالكتابة المولوية ورأى له ذلك حق الأولوية إذ كان والده المقدس نعم الله تعالى ثراه ومنحه السعادة فى أخراه مشرف ذلك الديوان ومعلى ذلك الإيوان يحبر رقاع الملك فتروق وتلوح كالشمس عند الشروق فحل ابنه هذا الكبير شرفا الشهير سلفا مرتبته التى سمت وافترت به عن السعد وابتسمت فسحبت به للشرف مطارف وأحرزت به من الفخر التالد والطارف فهو اليوم فى وجهها غرة وفى عينها قرة والله فى ملاحظة الحقائق ورعيها وسمع الحجج ووعياها فلقد فضل بذلك اهل الاختصاص وسبقهم فى تبين ما يشكل منها وما يعتاص إذ المشكلة معه جلية الأغراض والآراء لديه آمنة من مأخذ الاعتراض فكم رتبته عمرها بذويها فأكسبها تشريفا وتنويها وعلى ذلك فأعلام قضاة الوطن ومن عبر منهم وقطن مع أقدارهم السامية ومعاليهم التى هى للزهر مسامية إنما رقتهم وساطته التى أحسنت وزينت بهم المجالس وحسنت فيه أمضوا أحكامهم وأعملوا فى الأباطيل احتكامهم وكتبوا الرسوم وكتبوا الخصوم وحلوا دست القضاء وسلوا سيف القضاء وفى زمانه تخرجوا